

خطاب الرئيس محمد أنور السادات

في القوات البحرية بالاسكندرية

في ٤ مايو ١٩٧٧

بسم الله

يسعدني ان التقى بكم .. وأنا باسعد من كل قلبي حينما التقى بكم .. وحينما التقى برجال قواتنا المسلحة في كل فروع القوات المسلحة .. واليوم وأنا التقى بكم .. برجال البحرية المصرية الذين كتبوا أروع صفحات البطولة في حرب اكتوبر ، ومن قبل كتبوا وحفروا علي صفحات تاريخ الاستراتيجية الجديدة للعالم كله يوم أن ضرب زورق من زوارق الصواريخ المصرية قطعة لدي اسرائيل ، وكان هذا ايدانا بتغيير كامل في الاستراتيجية لم يستطع أحد ان يماري فيه أو أن يجادل في حكمم الذي سطرتموه بجهدكم وتدريبكم وعرقكم ووفائكم لبلدكم ولأمتكم أيضا

حفرتم هذا كله في اكتوبر ، وضربتم أروع أمثلة الأداء الرائع للبحرية وحققتم انتصارات لم تحقق فقط لمصركم العزة والفخار ،انما حققت لأمتكم العربية كلها الفخر واستعادت ثقنتها بنفسها، استعادت ثقة العالم بها صنفنا العالم كقوة سادسة في عالم اليوم

من هنا كان حقيقة أو كانت سعادتتي وكان فخري بلقائي بكم . واريد ان أنتهز هذه الفرصة لأهنئكم علي العرض الذي رأيناه اليوم ، وأريد أن اقول لكم أيضا : إن الدولة لن تبخل عليكم لكي تقدم لكم احدث ما في تكنولوجيا العصر ، هناك تعاقدات قائمة وهناك تعاقدات في طريقها الي الانتهاء ولقد بحثنا هذا الموضوع بالتفصيل مع قائد البحرية ومع القائد العام للقوات المسلحة وانتهينا الي تزويدكم ، كما قلت لكم

انتهينا الي تزويدكم بأحدث المعدات برغم كل الظروف الصعبة التي ، كما تعرفون يجتازها بلدكم من الناحية الاقتصادية ، ولكن ما جدوي بناء المصانع اذا لم نستطيع أن ندافع عن هذه المصانع أو بناء أي مشروعات اذا كانت مهددة لأننا لا نستطيع حمايتها

في الفترة الماضية ، وأنا باعتر أن يكون لقائي الأول مع البحرية في هذا العام ، لأنني أنوي إن شاء الله أن التقى بأخوتكم في القوات المسلحة في جميع الفروع باعتر أن يكون لقائي بكم لكي أضع أمامكم ملخصا موجزا للمرحلة التي نعيشها اليوم عسكريا ، لقد حققتم أمل أمتكم فيكم وحققتم ثقة شعبكم فيكم ويملؤني الفخر ، حينما اذكر اداءكم الذي محا والي الأبد عار الهزيمة في يونيو ٦٧ ، بل ان هذا اليوم يوم ٥ يونيو ٦٧ أصبح عيدا بدلا من أن يكون يوم حداد اشترك معنا العالم كله فيه في ٥ يونيو ١٩٧٥ - بعد ان أدبتم واجبكم فيه وبمساعدة الأصدقاء الذين تعاونوا معكم في تطهير قناة السويس وإعدادها للملاحة البحرية

وفي يوم ٥ يونيو ١٩٧٥ اشترك معنا العالم كله لكي يجعل من هذا اليوم عيد الافتتاح الثاني لقناة السويس لكي نجعل منه عيدا والرمز فيه اننا افتتحنا القناة بارادتنا بعد أن طردنا العدو من علي شاطئها بقواتنا ايضا

لم يجيء أبدا افتتاح القناة عملية مفاوضات سياسية وانما كان افتتاح القناة بعد اقتحامها بواسطة القوات المسلحة المصرية التي انتم فرع منها بهذا الأداء الرائع الذي تم في رمضان/ أكتوبر

فتحنا القناة من أجل الرخاء العالمي ومن أجل رخائنا نحن ايضا وأحمد الله كما قلت لكم إنه أداء مصري صميم لم نستعن فيه بأحد أبدا . وكما تعلمون من أكثر من سنة قبل المعركة وتنفيذا لما خططته في الاستراتيجية الأساسية قبل المعركة أن تؤدوا انتم

معركتكم من أجل هذا كان قرار اخراج الخبراء السوفيت في يوليو ٧٢ حتي لا تكون هناك شبهة اطلاقا ان احدا قد حارب لنا معركتنا ويذكر القادة السوفيت ويذكر العالم كله أنني في الأربع مرات التي زرت فيها موسكو خلال سنة واحدة ما بين سنة ٧١ و ٧٢ كان أول حديث لي علي مائدة المفاوضات في الكرملين للقادة الثلاثة يبدأ بنقطتين :
النقطة الأولى انني كنت أقول لهم دائما نحن لا نريد ان يحارب معركتنا لنا أحد ، أما الأمر الثاني فإنني لا أريد مواجهة بينكم وبين الولايات المتحدة لأن من يسعى الي هذا يكون مجنونا في عالم اليوم ، من مكونات الحرب الرهيبة وترسانات الحرب وأسلحة الدمار الرهيبة التي لدي العسكريين والتي لن تقضي فقط ولن تكون بين البلدين العظميين فقط وانما ستشمل آثارها جميع أنحاء المعمورة

كنت أبدأ دائما التفاوض معهم من هذا المنطلق اننا لانريد أن يحارب لنا معركتنا أحد ، وجاء يوم ٦ أكتوبر ، عبرتم بأروع أداء وبأداء فاق كل ما كنت اتصوره وما كان يتصوره العالم كله. من أجل هذا تحوزون أيها الاخوة والأبناء من اخوتكم في جميع فروع القوات المسلحة تحوزون احترام العالم كله . أنا عائد من امريكا من فترة بسيطة لا تتصوروا مدي الاحترام الكامل لكم ولأدائكم ولاخوتكم في القوات المسلحة

في أوروبا نفس الشيء لمستته تماما حتي عند السوفيت لاينكرون عليكم أبدا اداءكم الرائع من أجل هذا أحمد الله أنه لم يبق علينا الا ان نحافظ علي المستوي الذي كان عليه الأداء في معركة رمضان / أكتوبر لن ننزل عنه بل لا بد ان نزيد عليه اذا ما دعا الداعي ان شاء الله .. هذا في الناحية العسكرية .. في الناحية السياسية كما تعلمون جميعا كانت خطواتنا ممزقة من العالم كله ، حتي كنا ممزقين داخل أنفسنا في بلدنا ، كان البلد غير آمن علي مستقبله ، الخوف ، القلق ، الاجراءات الاستثنائية كل هذا انتهى

بدأنا بالداخل وتذكروا انه من بدء ثورة التصحيح في مايو ١٩٧١ أغلقت المعتقلات نهائيا والي الأبد بعد ٤٠ سنة كاملة ووضعنا الدستور الدائم الذي نص فيه علي كل الحقوق والواجبات وعلي ضمان الحرية الكاملة والأمن المطلق لكل مواطن لأنه كما سمعتوني من قبل الهدف الاساسي لثورة ١٥ مايو كان الانسان المصري وانسانيته وكرامته ، أمنه ، ليس علي بيته فقط ، وانما علي مستقبله وعلي مستقبل الأجيال من بعده

حققنا كل هذا وأحمد الله أننا في تطبيقنا اليوم للحرية حتي الحركات المشبوهة كما حدث ١٨ ، ١٩ يناير لم تجعلنا نحيد عن الطريق الديمقراطي وعن السلوك الذي يحقق أمن الفرد وحرية وكرامته أما أولئك الذين ارتكبوا هذا الاجرام الدموي فلا بد أن يتلقوا جزاءهم وأريد أن أؤكد لكم هنا لن تكون لدينا اطلاقا أية شفقة أو رحمة بهؤلاء لقد كان المفروض هو أن نعود عن الديمقراطية وان نعود مرة أخرى الي عصر الاجراءات يوم أن كانت هذه الاجراءات تصل الي القوات المسلحة

كثير منكم عاش تلك الفترة ولم تكن تمضي شهور ستة في أي وقت من الأوقات الا وهناك اما اعتقالات أو اخراج من القوات المسلحة أو تحويل الي الوظائف المدنية ، وكانت تصدر كل هذه الأمور فجأة .. أريد الشعب أن يسمعني وأنا أتحدث اليكم انه في ولايتي منذ سنة ١٩٧٠ الي اليوم لم يقع حادث واحد في القوات المسلحة .. الكل يعرف واجبه ، القوات المسلحة تعرف واجبها وتقوم به وتؤديه .. وفي معركة رمضان / أكتوبر كان أروع أداء قمتم به علي حب وتعلق واعجاب واحترام شعبكم وأمتكم العربية . لم يحدث أبدا في القوات المسلحة أي شيء بل علي العكس ، حينما أراد المخربون ان يعودوا بنا الي الورا ، قمتم بواجبكم في حماية الدستور .. قامت القوات المسلحة

بواجبها في حماية الدستور ثم تركت الأمر بعد ذلك تسير الحياة علي ما أوردناه جميعا لشعبنا ولأهلنا من حرية وديموقراطية ، وأمن وأمان وأداء كل منا لواجبه

هذا في الناحية السياسية الداخلية .. أما في الناحية السياسية الخارجية ، فبالنسبة للأمم العربية ، كما تعلمون كانت علاقاتنا ممزقة بالكامل مع اخواننا العرب وكانت هناك دعاوي كثيرة تفرق بيننا ، اما علي اساس رجعي وتقدمي ، أو ملكي وجمهوري ، أو أيديولوجيات مختلفة .. انتهينا من كل هذا

تذكرون وأنا أعد لمعركة ٧٣ لم يكن اعدادي في القوات المسلحة فقط وقد قمتم انتم بهذا الدور ، ووفرتم علي كل جهد فيه ، وكان كما قلت أداء رائعا ولكن كان لا بد أن أجهز الساحة العربية والساحة الأفريقية وساحة عدم الانحياز والعالم كله

في يوليو ٧٣ سافرت إلي أفريقيا ، إلي أديس أبابا ، حيث كان ينعقد مؤتمر الوحدة الأفريقية وحصلت علي أول قرار من التجمع الأفريقي يؤيد الحق العربي تأييدا مطلقا وبدأت الدول الأفريقية منذ ذلك الوقت تقطع علاقاتها بإسرائيل

علي ساحة عدم الانحياز .. في سبتمبر جاء مؤتمر عدم الانحياز وأيضا بذلت في هذا التجمع العالمي وكان باقي أقل من شهر علي المعركة .. علي الساحة العالمية وفي مجلس الأمن حصلنا في يوليو ٧٣ علي قرار بأربعناشر صوت من الخمستاشر صوت في مجلس الأمن يؤيد حقنا

أما الاعداد العربي للساحة .. أحمد الله أنه تم علي أروع صورة و أحمد الله أن الاخوة الملوك والرؤساء العرب كانوا علي مستوي المسؤولية واستطعنا أن نكون موقفا عربيا واحدا

وبعد المعركة مباشرة كان من نتائج هذا أنه بدءا من الاسبوع الأول بدأوا في ارسال المساعدات لنا . لن أنسي أبدا مواقفهم .. أبدا .. لن أنسي ما قدموه ولن أنسي ما ساهموا به ، أساسا في المعركة ، وهو سلاح البترول . يوم أن فرضوا الحظر فأكملوا اداءكم العسكري بسلاح جديد كان له فعالية في العالم كله وعاد الموقف العربي الي التجمع ولن يتشتت مرة أخرى

اتركوا بعض الأصوات النشاز لأن هذه الأصوات لاتمثل ولا تستطيع أن تؤثر فيما حققته حرب أكتوبر من تضامن عربي علي أساس ثابت لا يمكن لأي نشازات أن تتال منه اطلاقا

ولابد في البيت الواحد ، كما تعلمون بنكون اخوة وكل منا يختلف عن الاخر ، في كل شيء .. في عائلتنا العربية لابد ان يكون عندنا الشذوذ في ناحية .. الانقلاب في ناحية . ولكن أحمد الله أن التجمع الأساسي والأغلبية الساحقة التي تكاد تكون كاملة تؤيدكم وتؤيد التضامن العربي وتمسك به ولا تلقي بالا الي صغار بعض الحكام الذين لا يدركون حقيقة المسؤولية العربية

في هذا لابد أن أتوجه بالشكر أمامكم إلي من قدموا لنا المساعدة .. سيأتي في شرحي للوضع الاقتصادي هذا الموضوع .. ولكن وأنا أتحدث عن الوضع السياسي لابد لي أن أشكر الاخوة العرب علي ماقدموه بدءا من الأسبوع الأول لحرب أكتوبر إلي وقتنا هذا حقيقة

أشكر في هذا الاخوة في السعودية وفي الكويت وفي الامارات وفي قطر وسلطنة عمان واخوتنا في الجزائر .. واخوتنا في المغرب ، لم يتخلف أحدا ابدا .. حارب معنا المغرب في معركة السويس لو تذكرون ، وجاءت إلينا القوات الجزائرية بعد وقف

إطلاق النار وأثناء الثغرة ووقفت في معركة الثغرة معنا ، ولو قدر للخطة التي وضعناها في ذلك الوقت وصدقت عليها يوم ٢٣ ديسمبر ٧٣ لتصفية الثغرة لكانوا قد حاربوا معنا ولكن تم بعد ذلك اتمام فض الاشتباك في مرحلتين .. المرحلة الأولى ثم المرحلة الثانية في الواقع هي تحقيق لكل الأهداف التي كانت موضوعة في الخطة والتي أعلنت مرارا أنني مستعد أن أوقف اطلاق النار بعد تحقيق أو الوصول الي المضايق والبتروول لأنه كما وعدتكم قبل المعركة وكما أعدكم الان وأعد ابنائي في جميع فروع القوات المسلحة لن أكلفكم بمهام إلا ما تستطيعون اداءه بسلاحكم وبما تضيفونه من روحكم وأدائكم الي هذا السلاح الذي ظهر في حرب أكتوبر علي أروع صورة أمام آخر ما في العصر من تكنولوجيا لدي اسرائيل وليس لدينا منها الكثير .. بل ما لدينا منها بالكاد .. أثبتتم اداءكم واخلاصكم وروحكم وإيمانكم أضفتم فعلا . ثم الثغرة التي كانت بين التكنولوجيا التي لدينا والتي لدي الاسرائيليين ولكني كما قلت لكم لن أكلفكم أبدا بمهام جديدة إلا وانتم مسلحون بأحدث ما في العصر

تكلت من الناحية العسكرية والناحية السياسية . في الناحية الاقتصادية لابد أن أضع أمامكم الصورة كاملة ، واجهت في الواقع بموقف اقتصادي مختل . وكما سمعتوني في الأيام الماضية وفيما قبل ذلك وفي أول مايو بالذات . الاقتصاد هو التعبير الحقيقي عن الاستقلال لم يعد جلاء الجيوش الأجنبية عن البلاد أو عدم وجود قواعد أو عدم الاحتلال هو الاستقلال . أبدا الاستقلال الحقيقي هو الاستقلال الاقتصادي لأنه إذا كان بلد ما في وضع سيء فسيمد يده وسيتحكم من يعطيه في سياسته . وكما تعلمون حتي الاستعمار القديم كان كل هدفه هو الناحية الاقتصادية . حتي من ناحية الامبراطورية البريطانية زمان

لما كانت تتبعت القوات كان أساس احتلالها هو أن توفر السوق التجارية وأن تبني اقتصادها ومستوي المعيشة لأبنائها وواجهت بموقف اقتصادي صعب جدا أقل ما أقوله فيه انه كان صورة طبق الأصل للتمزق الذي كنا نعانيه من هزيمة يونيو ١٩٦٧ . بصورة أخطر لأنه سمعتوني باقول لما جمعت مجلس الأمن القومي يوم ٥ رمضان قبل المعركة بخمسة أيام . سمعتوني قلت أنني أبلغتهم أن اقتصادنا تحت الصفر بمعنى أنه لم يكن عندي ما استطيع شراء به رغيف العيش في سنة ٧٤ بعد ذلك بشهرين أو شيء من هذا القبيل . ودخلنا المعركة . وكما قلت لكن في الناحية السياسية بادر الاخوة العرب مباشرة من الأسبوع الأول ، ادهم كان أمم بترولوه وهو الشيخ زايد في الامارات ولم يكن في خزينته لأنه أمم البترول وأعطي شركات البترول ما كان لديه من احتياطي ومنتظر القسط الجديد .. والله لم ينتظر اقساط وانما بادر واستلف أول مائة مليون دولار من لندن وأرسلها لي بالتلغراف

السعودية ، الملك فيصل رحمه الله . اخواننا في الكويت في قطر ولكن هناك لابد أخطركم بأنه مع كل تقديري وشكري للاخوة العرب كلهم من ذكرتهم ومن بادروا الي مساعدتنا ولايزالون يساعدونا الي اليوم ، كما سأحكي لكم الان في تصحيح المسار الاقتصادي لابد لي أمامكم ومن خاللكم الي قواتكم المسلحة ان أوجه شكرا خالصا للاخوة الملك خالد والاخوة في السعودية لأن المساعدات العينية عن الاقتصاد ، التي سأحدث عنها الآن في اصلاح المسار الاقتصادي اتبعوها لكم أنتم لم يعلن ولن نعلن عنها للمصلحة ولتحقيق ما وعدتكم به وهو أن يكون لديكم أحدث ما في العصر من تكنولوجيا

وكان واضح في العام الماضي . في أوائل العام الماضي توجهت برحلة ، كما تعلمون الي اخواننا في السعودية وفي الخليج . الاخوة العرب جميعا . واتفقنا علي تكوين ما

يسمي بهيئة الخليج وقرروا أن يجمعوا فيما بينهم ٢ مليار دولار لكي نبدأ في إصلاح المسار الاقتصادي اليوم ، وكما سمعتوني وبعد أيام قليلة أي يوم ٩ من هذا الشهر سيوقع الدكتور القيسوني نائب رئيس الوزراء في لندن قرض من الاثنين مليار دولار ، الجزء الأكبر منه وهو ١٥٠٠ مليون دولار - مليار ونصف - ومن قبل بواسطة هيئة الخليج أيضا وبضمانها ، مليون أخرى منذ أيام قليلة

وزي ما سمعتوني انا كنت أسعد انسان لأن الخونة بتوع يوم ١٨ و ١٩ ضمن ما أرادوا من مخطط أن يأخذ العالم عن مصر صورة أنها بلد غير مستقر ولا يأتي إليها لا مستثمر ولا انفتاح ولا مساعدة باعتبار أنها بلد غير مستقر ولم يعلموا أن نظامنا استقر ، نهائيا كدولة ديمقراطية دولة في مصاف أعظم الدول الديمقراطية ، كل المؤسسات تقوم بواجبها وكل إنسان بيقوم فيها بواجب ووعي شعب يملك من التاريخ سبعة آلاف سنة ليس كما ارادوا أن يصوروه أنها عدم استقرار . وان النظام في اهتزاز .. كل هذا لأنهم فقدوا ماكانوا يتمتعون به في الماضي

أنا سعيد لأنه لما في المائتين وخمسين مليون دولار الثانية عشان نكمل الاثنين مليار دولار ، عرض هذا القرض علي بنوك العالم في الاسبوع الماضي فقبلوه بـ ٣٠٠ مليون دولار بل ٢٥٠ فشكرناهم وأخذنا الـ ٢٥٠ مليون فقط واعدنا الخمسين

معني هذا ان العالم كله واقف معنا وبيثق فينا . كل اللي جري ده ، زي أنا ما قلت زوبعة في فنجان لكن والله لن أتركهم أبدا ، ابدأ لن أتركهم لأنه قد يخطيء انسان في وأنا بطبعي مستعد أن أتجاوز عن أي شيء بالنسبة لي ، أما بالنسبة لمصر أنا علي غير استعداد أن اتجاوز عن أقل الأشياء

أنا شكرت اخواننا العرب كلهم وفي هيئة الخليج وهم السعودية والكويت والامارات
وقطر اللي قدموا لنا الاثتين مليار دولار علشان نبدأ في اصلاح المسار الاقتصادي
وسمعتوني في أول مايو اجتمعت بمجلس الوزراء هنا في الاسكندرية وطلبت اداء كامل
جديد يتجاوب مع أداءكم انتم في أكتوبر . لابد أن تعمل الأجهزة ومؤسسات الدولة كلها
بنفس الأداء اللي اديتوه في أكتوبر علشان نجتاز في سنة ٨٠ بإذن الله مشاكلنا الأساسية
ونتجه إلي مرحلة الانطلاق ان شاء الله

فيما أتوجه من هنا بالشكر للأخوة الأربعة اللي عملوا هيئة الخليج ، السعودية والكويت
والامارات وقطر . وزى ما قلت لكم بأخص الاخوة في السعودية علشان ما قدموه
ويقدمونه من أجلكم من أجل القوات المسلحة ، وذلك الذي لا يستطيع أن أفصح عنه ،
بل تحتم علي الأوضاع الا افصح أو اكشف عنه النقاب الان

بهذا بنكون عسكريا ، كما شرحت لكم . أنتم قومتم الوضع وازلتم الوصمة . بل استعدتم
لشعبكم ولأمتكم الكرامة ، والفخر .. والاعزاز . ومحوتم بالكامل هزيمة ٥ يونيو بل
وحولتموها انتم هنا ، انتم القوات البحرية الذين عملوا في قناة السويس حولتموه الي عيد
عالمي بدل أن يكون تاريخ احزان وهزيمة ومرارة وسواد

في المرحلة المقبلة ان شاء الله ، وكما تسمعون سنتقدم الوزارة بالخطة لغاية سنة ١٩٨٠
التركيز فيها سيكون علي الغذاء وعلي الكساء لأننا تخلفنا في هذا كثيرا وشكوي الناس ،
طبعا إلي جانب هذا اصلاح جميع المرافق المخربة لأنه لا نستطيع أن ننكر أن مرافقنا
، التليفونات المواصلات ، المجاري في كل شبكات الميه ، كل هذا ناله تخريب كبير
نتيجة أنه أهمل بدءا من الستينات علي أساس اننا كنا مركزين علي الانتاج ،
وما بنصرفش علي الخدمات ، بعد معركة ٧٣ ، تفجرت آمال الناس وهم علي حق . انهم
عايزين يستمتعوا بقي بحياة أحسن وظروف أحسن من اللي قاسوه في الفترات الطويلة

اللي قبلها . وتفتحت كل هذا الفتح في وقت واحد وكان علينا أن نواجهه . لا أتصور أن فيه حكم في التاريخ سواء في مصر أو في غير مصر واجه ويواجه بمثل ما يواجه به الحكم في مصر الآن من مشاكل . الخدمات كلها مخربة وقاصرة ، التعداد ، السكاني بيزيد ، الطعام مطلوب ، ضرورة الحفاظ علي القوات المسلحة قوية ، الدخول في عملية سياسية مع الشرق و مع الغرب ومع المتغيرات العالمية . واخذنا في الحساب والمناورة بحيث لا نتخلف وبحيث نظل في حركة دائما إما حركة عسكرية أو حركة دبلوماسية وسياسية وكلا الاثنتين ان شاء الله لابد أن نصل بهم إلي الحق العربي كاملا بإذن الله مش حقنا احنا بس ، إلي الحق العربي كاملا

هو ده هيكون خط السير في السنوات اللي جايه ان شاء الله سنة ٨٠ الصورة من هنا لسنة ٨٠ لابد هنجتاز ما يسمي بعنق الزجاجاة وهتبقى عندنا متاعب لكن اللي أستطيع أن أعد به وانتم تعلموا أي بافي بكلمتي وياكم ومع الشعب . أستطيع أقول لكم كل يوم بيمر بنعمل علي أن يكون أحسن من اليوم السابق وأعدكم بهذا ولكن لابد من مصاعب سنظل نواجهها الي سنة ٨٠ وهي ما أسميها سنة الانطلاق ان شاء الله . ليه . برامجنا كلها قناة السويس بجهدكم الأول بأدائكم في القوات المسلحة واقتحامها فتحناها بإرادتنا وليس بمساومة مع أحد أبدا فتحناها فتحتوها بإرادتكم وبدمائكم وحزتم اعجاب العالم كله

قناة السويس دي بتجيب ٤٠٠ مليون دولار بالضبط حاجة و ٨٠ أو ٤٩٠ مليون دولار أي حوالي ٥٠٠ مليون دولار . اليابانيين كما تعلمون وانتم في البحرية لابد عندكم علم بهذا بدأوا المشروع اللي من السويس طالعين بيه في اتجاه الاسماعيلية وبورسعيد للتوسيع والتعميق بحيث يتم وتظهر آثاره سنة ٨٠ ان شاء الله ، علشان الحمولات الكبيرة تمر في القناة

وكنت سعيدا من كام شهر وأنا في الاسماعيلية وبيلد لي أني أروح الاسماعيلية فعلا
واقعد علي القناة هناك باشوف أدؤكم وباسعد بيه وهناك النقطة قدامي . قدام استراحة
القناة اللي عملناها للزوار واللي بانزل فيها باستطيع من هناك أن أشوفكم جميعا .
بشوفكم قدامي كلكم في فروع القوات المسلحة بأدائكم . الحاملات الكبيرة فوق المائتين
طن بتمر فارغة الان . فاضية ولكن احنا عايزين ان شاء الله سنة ٨٠ تمر مليانة في
المشروع الجديد ان شاء الله وعلي ذلك بيتضاعف دخل القناة أو اكثر من التضاعف .
احنا خلينا ده دائما في حسابنا

في الناحية الأخرى بترول خليج السويس حسب البرامج الموضوعه اللي وضعناها مع
شركة امكو الامريكية واللي هي متولية العمل هناك سنصل ان شاء الله الي مليون
برميل يوميا سنة ٨٠ من اكتشافات وجدت فعلا والسنين اللي من هنا لثمانين مطلوبة
علشان التوصيلات وبعض الأعمال الفنية قبل الإنتاج . الصحراء الغربية فيها ٢٢
شركة بيعملوا والصحراء الغربية مأخدناش منها حاجة والامال كلها ممتازة حتي في
آخر تقرير صدر في أمريكا يمكن قرينته كلكم برضه انه مصر بتعوم علي بحيرة من
البتترول ان شاء الله . أنا باكتفي بالمليون برميل سنة ٨٠ وباعمل حسبتي عليهم علشان
نبقي في الجانب السليم انما انا متوقع باذن الله وبتوفيق الله اللي معانا دائما انه هيكون
اكتر ان شاء الله

دا السبب اللي بأقول ان في سنة ٨٠ متاعبنا الأساسية تنتهي . وبنخش علي مرحلة
الانطلاق ان شاء الله . في القوات المسلحة ايضا . أنا طلبت من القائد العام انه يحظي
التركيز اللي في الدولة بنفس التركيز عندكم علي الطعام والاسكان ايضا . وطبعا انتو
عارفين أنه وصلت مصانع البيوت الجاهزة لكم واللي اشتراها القائد العام للقوات
المسلحة .. ووصلت ايضا بعض مصانع البيوت الجاهزة للقطاع المدني وفي الدولة ..

وحنوزعها التوزيع العادل علشان أزمة الاسكان الصعبة اللي احنا بنواجهها . بنعمل
علشان اصلاح جميع الخدمات عندنا . زي ماعرفتوا خدنا القرض الألماني وجهناها ،
بتاع العام الماضي الي التليفونات ويبدأوا بعد شهر غالبا علشان ننتهي ان شاء الله بعد
فترة من هذه المتاعب اللي احنا بنواجهها في الخدمات وغيره . وبتعلموا ان فيه حوالي
١٤٠٠ أتوبيس في طريقهم إلينا الان . حتي وزير النقل طلب سفن خاصة سريعة
عشان تنقلهم من أمريكا ، دول معونة أمريكية تجيلنا ، علشان تجيبهم بسرعة . للقاهرة
والاسكندرية والأقاليم علشان أزمة المواصلات . كل هذا بيجري في وقت واحد .
والآمال كلها ممتازة الحمد لله والمستقبل مشرق . والمعجزة وقعت . المعجزة وقعت
منكم أنتم ابناء القوات المسلحة .. في ادائكم الرائع في معركة رمضان / أكتوبر

يهمني هنا أن اضع أمامكم موضوع . لا بد أنكم قرأتم عنه وهو مساعدتنا لزائير أو
الكونغو القديمة . الرئيس موبوتو أرسل بيطلب معونتنا ، لأن فيه غزو أجنبي من دولة
- من أنجولا - وهي دولة أجنبية ، وقع عليه ، وسمعتوني بأقول مبررات القرار الذي
اتخذته . أولها الكونغو زائير هذا له حدود مشتركة مع السودان . واي نظام معادي لنا
في زائير قطعاً سينعكس علي السودان ، وانتم تعلمون كلكم التزامنا بالوقوف الي جانب
السودان باعتباره أن هذا أمر حياة أو موت بالنسبة لنا احنا والسودان مع بعض

الأمر الثاني سمعتوني حكيت عن موبوتو وهو اللي كان ارتباطه كله بإسرائيل وكان
يمثل القاعدة الأساسية لإسرائيل في أفريقيا وماكانوش بيخافوا هذا وهو ماكنش بيخيفه
أيضا . ولكن يوم ٤ أكتوبر ، الخميس ٤ أكتوبر وقبل معركتم بيومين ، قبل معركة بقية
فروع القوات المسلحة انتم بدأتكم بدري لأن انتم خرجتم لعرض البحر قبل المعركة
بعشرة أيام تقريبا

يوم الخميس ٤ أكتوبر وفي الأمم المتحدة وقف أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة وقطع علاقاته بإسرائيل مع كل الصلات التي كانت بينه وبينها وكان رد فعل إسرائيل في غاية العنف لأنه متوقعوش من موبوتو بالذات وهو مدرب عندهم وكان لهم بعثة عسكرية كبيرة وهي التي متولية أمور الدفاع في الكونغو زائير . و . و . كل هذا اخرجه وفضل انه يختارنا احنا كأخوة . وزى ما سمعتوني قلت قال والله اذا كنت أوضع في الموقف اللي اختار فيه بين الاخ والصديق فبلاشك سأختار اخي اي اختارنا احنا كأخوة . من اجل هذا قررت ان احنا نساعده في سلاح الطيران وسافر زملاء لكم واخوة لكم الي زائير ولعلكم لمستم كلكم الصدي العالمي

احنا من مسئوليتنا العربية هذا الرجل اختارنا احنا عشان يقف معنا كأخوة في ٤ أكتوبر وهو لا يعلم ان فيه معركة ولا حاجة أبدا . بل وأمام الأمم المتحدة بأجمعها ولما عاد للأوتيل بتاعه بعد ما أعلن هذا يوم الخميس ٤ أكتوبر لقي الفندق اللي نازل فيه مقاطعيه بالكامل لان نيويورك انتو عارفينها ، نيويورك فيها يهود اكثر مما في إسرائيل . تعداد اكثر من التعداد اللي في إسرائيل .. قوطع . والله لم يتراجع ابدا وساب الفندق وراح قعد في سفارته وظل علي موقفه المبدئي ان يقف معنا كأخوة وكأصحاب حق ورفض اي كلام في اي عودة علاقات قبل ما تتحل المشكلة كاملة

علشان كده لما طلب المعونة بعنتاله . المغرب بعث قوات أرضية من القوات الخاصة . احنا بعنتا علشان القوات الجوية بتاعته نساعد في تشغيلها علي أحسن وجه ممكن

هذا التزام افريقي وانتم عارفين طبعا ان في فترة قريبة قبل ماسافر امريكا كان منعقد في القاهرة المؤتمر العربي الافريقي للقممة الأول ، لأول مرة في تاريخ العرب وأفريقيا ، وشفتم كيف نجح علي صورة لم يتوقعها أحد أبدا وسنظل للثلاث سنين المقبلة مسئولين عن هذا التضامن باعتبار أن الرئاسة في مصر لانعقاد المؤتمر في مصر الي

ان تتعقد الدورة اللي جاية بعد ٣ سنين فتسلم الرئاسة لبلد اخري .. عن رحلتي في امريكا اريد ان اقول لكم بمنتهي الصراحة .. تقابلت مع الرئيس كارتر في ثلاث اجتماعات اجتماعين عامين بالوفود واجتماع خاص بيني وبينه فقط شخصيا .. وعلني مدي خمس ساعات ونص وفي الثلاث اجتماعات استطيع أقول لكم : إنه علي المستوي الشخصي أنا بأنقل لكم مشاعر الرجل اللي بيحمل كل ود وكل فهم لمصر ولتاريخها ومكانها ولمسئوليته

علي المستوي الشخصي قامت بيننا صداقة بتفاهم .. لم نتفق علي كل شيء .. اختلفنا .. ولكن فيه هناك نقاط التقاء وفيه هناك نقاط خلاف .. واتفقنا أن الاتصال مستمر فيما بيننا وأن بعد ما يستقبل بقية الزعماء العرب اللي رايعين بعدي وهم الملك حسين ثم الأمير فهد ثم الرئيس حافظ الأسد . بعد ذلك مجموعة عمل مع وزير الخارجية تبدأ في الاتصال بجميع الأطراف .. ونبدأ في التحضير الكامل أو بدأنا فعلا كلنا للتحضير الكامل لمؤتمر جنيف علشان نضع السلام النهائي وليس خطوة خطوة أو خطوة أخري علي طريق السلام لا السلام النهائي اي الحل الشامل النهائي اتكلمت معاهم في موضوع تزويد مصر بالاسلحة وزي ما علمتم انا ما أصرتش لم يكن هناك اصرار منا في هذا الشأن لأن احنا زي ما انتم عارفين بنجد طريقنا في اوروبا وفي انجلترا الي كل ما نريد .. لكني اردت بالذات ان امريكا تأخذ دورها في هذا وأجلنا هذا الموضوع لمرحلة مقبلة ليس رفضا من أمريكا وانما نضع الاسبقيات المطلوبة .. ولكن زي ما قلت لكم تماما يحمل الرجل تقدير لمصر ولتاريخ مصر ولدور مصر ولكم جميعا

في فرنسا تعلمون طبعا ان احنا لنا علاقات قديمة ووثيقة مع فرنسا وهي أخذت الدور الرائد الأول في غرب اوروبا علشان الحق العربي ومعانا وبتربطني بالرئيس ديستان

صداقة شخصية وطيدة جدا بنجدها في كل لقاء والتعاون في جميع المجالات
والعسكري منها علي وجه الخصوص

وفي ألمانيا الغربية نفس الشيء تماما ولكن ألمانيا الغربية دولة ماينتستعش انها تدخل
سوق البيع بتاع السلاح وانما في المعونات الاقتصادية علشان اقتصادنا رعدوا لنا في
هذا العام ٢٥٠ مليون مارك وأعلنوا وأنا عندهم هناك وطبعا بنستخدمهم برضه في قيام
الصناعات الأساسية عندنا لتوفير الاسكان ولحل مشاكل الخدمات اللي كلنا بنشكي منها
واللي كلنا عارفينها. ملخص هذا كله ان العالم كله بيفتح ذراعه لنا ، حتي امريكا ..
المعونة الامريكية في هذا العام تصل الي مليار دولار .. الجميع بقلب وبإخلاص واقفين
ويانا وعلشان نجتاز أزمتنا اللي احنا فيها دي . أحمد الله أنه كل هذا زي ما قلت لكم
مرة اخري راجع لأدائكم انتم واخوتكم في فروع القوات المسلحة الأداء المذهل اللي
أذهل العالم في معركة رمضان / اكتوبر وأكثر انسان فخور بها امر طبيعي ان يكون
أنا .. وخصوصا لما يشوف من كل العالم الاعجاب والتقدير والمساعدة فعلا .. وطبعا
علي رأسهم اخوتكم العرب

بادعو الله سبحانه وتعالى ان يكون لقائي بكم ان شاء الله في المرحلة المقبلة وانتم
بتتسلموا أسلحة وتكنولوجيا حديثة نراها كما رأينا اليوم ما رأيناه وبادعو لكم بالتوفيق
وبأقول لكم بأولادي الحمد لله علي كل شيء مشرق بعد التمزق والهزيمة والمرارة اللي
عشناها قبل معركتنا في أكتوبر .. انتهى كل هذا .. كل شيء مشرق وبعون الله
وبتوفيقه وبأدائكم ستحققوا ان شاء الله لشعبكم ولأمتكم كل ما تريده

وربنا يوفقكم وشكرا